لا لحاق الثرى منا وعلم ان الموت هو الخطب الافظع والا
مر الاشنع والكاس التي طعمها اكره وابشع وانه الحادث
الاهدم للذات والاقطع للراحات والاجلب للكريهات امرا
يقطع اوصالك مفاصيل ويفرق اعضائك ويهدم اركانك لهو الا
مر العظيم والخطب الجسيم وان يومه لهو اليوم العقيم فما ظنك
رحمك الله تعالى بنازل ينزل بك فيذهب رونقك وبهائك
ويغير منظرك ورواءك ويمحو صورتك وجمالك ويمنعك
من اجتماعك واتصالك ويردك بعد النضرة والنعمة
والسطوة والقدرة والنخوة والعزة الى البلا فيهاحب
الناس اليك وارحمهم بك واعطفهم عليك فيقذفك في حفرة
من الارض قريبة انحاؤها مظلمة ارجاؤها محكم عليك
حجرها وصيدها فيحكم عليك هوامها ويدانيها ثم بعد
ذلك يمكن منك الاعدام فيختلط بالرغام وتصير ترابا

تطاؤه

تطاؤه الاقدام وربما ضرب منك اناء فخارا واحكم بك
جدارا اطلي بك محشر ماءا وموقدة نار كما روي عن علي رضي
الله عنه انه اتي باناء ليشرب منه فاخذ بيده ونظر اليه
وقال كم فيك من عين كحيل وخد اسيل ايها الناس قد
آن للنائم ان يستيقظ من نومه وحان للغافل ان يتنبه
من غفلته قبل هجوم الموت بمرارة كؤوسه وقبل سكون
حركاته وخمود انفاسه ورحلته الى قبره ومقامه بين ارماسه
وروي عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى اناس من
اصحابه يوصيهم فكان فيما بين اوصاهم به ان كتب
اليهم اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله العظيم والمراقبة
له والتحذر والورع وتقوى زادكم في دار عما قريب
ينقلب باهلها والله تعالى في عرصات القيامة واهوالها
يسئلكم عن الفتيل والنقير الله الله عباد الله اذكروا الموت

Copyright © King Saud University